Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليـدرس المنـطق على يـد ظهيـر الـدين الفـارسي . . ولا يلبث أن يتجـه إلى (ماردين) ليأخذ علوم اللغة والفلسفة من فخر الـدين المارديني . وبعـد اكتمال العـدة، والتـزود بـالعـديـد من العلوم، يصحب الصـوفيـة، ويشغـل نفسـه بالرياضات الروحية والخلوات حتى تتكشف لـه حقائق الأوليـاء . . فيخرج من خلوتـه وهو شـاب لم يتعـد العشـرين إلا بسنـوات قليلة، فيسيـح في الأرض متأملاً، مستغرفاً، محاولاً الارتقاء إلى نبع الأنوار العلوية .

وفي سيـاحاتـه بأرض الله، يمـر السهـروردي على مـا لا حصـر لـه من البلدان، فنـراه مرة في (ميـافارقين) ومـرة في (ديار بكـر) ومرة في الأنـاضـول وبلاد الروم، ثم نراه للمرة الأخيرة في (حلب) حيث كان موعده مـع القتل . . وطيلة تلك الارتحـالات، كـان السهـروردي يمضي في زي الـدراويش غيـر ملتفت إلى متـاع الـدنيـا . يقـول المؤرخـون : في سنـة ٥٧٩ هجـريـة، قـدم شهاب الدين السهروردي إلى حلب، ونزل في مدرسة الحلاوية، فلمـا حضر الـدروس وبحث مع الفقهـاء، كان لابسـاً «دلق» وهـو مجـرد بـابـريق وعكـاز خشب، ومـا كان أحـد يعرفـه، فلما بحث وتميَّـز بين الفقهـاء، أخـرج شيـخ المدرسة له ثوباً عنابياً وغلالة ولباساً، وقال لولده : تروح إلى هذا الفقير وتقول لـه : والدي يسلِّم عليـك ويقول لـك، أنت رجل فقيـه فلتحضـر الـدرس بين الفقهاء، وقد سيَّر لك والدي شيئاً تلبسه إذا حضرت . . فلما قال الصبي ذلـك للسهـروردي، ابتسم، وأخرج لـه فصّاً من الأحجـار الكريمـة، وطلب منه أن يـذهب إلى سوق الجـواهريـة ليعرف ثمنـه، فـذهب الصبي وعـرض الفص، وتصادف أن كان الملك الظاهر هنـاك، فأوصله إلى ثـلاثين ألف درهم . وعاد الصبي إلى السهروردي وأبلغه الأمر، فأخـذ منه الفص ودقَّ عليـه بحجر كبيـر حتى جعـله تـراباً لا يصلح لشيء، ثم نـاول الصبي الثيـاب التي أحضـرهـا، وقال له : خُذْ يا ولـدي هذه الثيـاب، ورُحْ إلى والدك، وقبِّـل يده عني، وقـل له : «لو أردنا الملبوس ما غلبنا» .